الأثر النفسي لدى شعر أبي فراس الحمداني في استعماله لصيغ الافعال من حيث الزمن

الباحثة . كوثر حسين علوان محيط
كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد
Kawther.alwan2102m@coeduw.uobaghdad.edu.iq
أ.د.ولاء صادق محسن
كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد
Walaa.sadiq@coeduw.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر : ٢٠٢٤/٩/٣٠

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/١٢/٣ تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٥/٢٣

DOI: 10.54721/jrashc.21.3.1231

الملخص :

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن الأثر النفسي في الاستعمال الزمني للفعل في شعر أبي فراس ،وكذلك الكشف عن حقيقة ارتباط الزمن الفعلي بالانفعال النفسي للمتكلم ،وبينتُ هذا عن طريق بحثي عن الدلالات النفسية لصيغ الأفعال في شعر أبي فراس الذي يطغى فيه الجانب الانفعالي ويقوى، وذلك لأن السمة البارزة على شعره هي الصدق العاطفي ،وهذا ساعد على النهوض بالفكر العامة للبحث ،ذلك إن اللغة هي انعكاس لكوامن النفس البشرية .

والتزم البحث بالمنهج الوصفي التحليلي للغة الشعرية ،وما في النص من ملابسات ساعدت على تحديد الدلالة بشكلٍ دقيق .

الكلمات المفتاحية: أبي فراس الحمداني ، صيغ الافعال ،الزمن في النحو .

The psychological impact on the poetry Of Abu Firas Al-Hamdani in the use of verb tenses according to time

researcher . Kawthar Hussein Alwan Mohit
College of education for girls/ University of Baghdad
Prof. Dr. Walaa Sadiq Mohsen
College of education for girls/ University of Baghdad

Abstract:

This research seeks to reveal the psychological impact on the temporal use of the verb in the poetry of Abu Firas, as well as to reveal the true connection of the actual time to the psychological emotion of the speaker. I demonstrated this through my research on the psychological connotations of the verb forms in the poetry of Abu Firas, in which the emotional side dominates and is strong. This is because the prominent feature of his poetry is emotional honesty, and this helped advance the general idea of the research, because language is a reflection of the underlying human soul. The research adhered to the descriptive and analytical approach to poetic language, and to the circumstances the text that helped determine the significance accurately.

keywords: Abu Firas al-Hamdani, verb forms, tense in grammar .

المقدمة:

إنَّ الزمن في العربية على غاية من التعقيد إذ الزمن اللغوي يدخل في علوم العربية مثل النحو الصرف وحتى الصوت اللغوي ،فمثلا أصوات المد(ا،و،ي) تستغرق وقتا في النطق أكثر من غيرها من الأصوات مثل الباء والدال ...الخ فعندما نأتي لدراسة الزمن في اللغة العربية ،فنحن أمام مسألة مرتبطة بمجالات اللغة كافة ،وسنحاول البحث عن الزمن المرتبط بالفعل في العربية ودلالته النفسية عند المتكلم ،عند استعماله للفعل بدلالة زمنية محددة في سياق نصي معين ،و سأعتمد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي للبحث عن دلالات الأفعال الزمنية في شعر أبي فراس و أثرها النفسي عنده .

وأبو فراس هو شاعر من شعراء العصر العباسي المتميزين،ولد يمنبج عام ٣٢٠هـ - ٩٣٤م[١]،كان أبو أبو العلاء سعيد بن أحمد بن حمدان أميرا من امراء بني حمدان ،تولى عدة ولايات ولاه عليها الحليفة العباسي ،وقتله ابن اخيه ناصر الدولة غدرا عام ٣٢٣هـ[٢]،فقد توفي والده ،وهو لم يتجاوز الثالثة من عمره فنشأ يتيما ،فتولى رعايته ابن عمه سيف الدولة .

أما أمه فقد كانت من الذخائر النسائية الحافلة بالكرم والطيبة وطهارة النفس ،يبدو من شعره أنها من رومية الأصل[٣] ،إذ يقول :

إذا خفت من أخوالي الرَّوم خُطةً تخوفت من اعمامي العرب أربعا[٤]

نشأ تنشئة صالحة ،إذ وكل إليه ابن عمه (ابن خالويه)ليشرف على تعلميه كونه مؤدب معظم أمراء بني حمدان آنذاك ،وهذا مما أدى تقوية العلاقة بين أبي فراس وابن خالويه ،الذي سيكون رواية أبي فراس وجامع ديوانه وشارحه ،وكذلك وكل إليه إبا ذر استاذ سيف الدولة .

وبعد استيلاء سيف الدولة على حلب عام ٣٣٣هـ وأقامته فيها أقام فيها معه أبو فراس وكان عمره آنذاك ثلاثة عشر عاما ،فتولاه الفرسان يدربونه أساليب الفروسية والقتال ،وأرسله ابن عمه إلى البادية ليتقن اللغة العربية الفصيحة السليمة وليتحلى بالروح الشجاعة والخلق القويم من أهلها[٥].

وعندما رأى فيه ابن عمه كل سمات الشجاعة والفروسية وكل إليه إمارة (منبج وحران)في عام ٣٣٦هـ وهو لا يزال فتى في السادسة عشر من عمره .

ووقع أبو فراس أسيرا بإيدي الروم في عام ٣٥١هـ [٦]،وقضي أبو فراس في الأسر عدة سنوات ،ورفض ابن عمه فدائه إلا بفداء عام رغم حزنه عليه ،وألف أبو فراس قصائده الروميات في الأسر التي غدت من أحسن ما قيل في الشعر العربي ،وظل في الأسر إلى أنَّ تم فدائه في اليوم الأول من رجب عام ٣٥٥هـ[٧].

وسقط أبو فراس قتيلا عند اشتباكه مع قرغويه في معركة قرب صدد وكان ذلك في ٤نيسان من ٩٦٨م _جمادى الأول ٣٥٧هـ[٨].

وقد تجلت حياة أبا فراس في شعره؛وذلك لأن الشعر عنده كان تعبيرا صادقا لاحاسيسه ومشاعره ،فشعره نابع من صميم تجاربه الحياتية بعيدا عن التكلف في القول فنراه يتسم بالصدق الفني والشعوري ؛وذلك مما خلد شعره على مرّ العصور .
واخترت أن يكون شعر أبي فراس انموذجا لهذا البحث ؛وذلك نظر لما تحمله أشعاره من طاقة شعورية نابعة من صميم تجاربه الحياتية فاستعماله الزمني للأفعال لا بد من أن يكون ورائه اثر نفسي نحاول الكشف عنه في هذا البحث .

دلالة الفعل الماضي :

عرف سيبويه الفعل الماضي بقوله "فأما بناء ما مضى فَذَهَبَ و سَمِعَ و مَكُثَ وحُمِدَ"[٩]
اما الزمخشري فقد قال :الفعل الماضي "هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك وهو مبني على الفتح إلا أنَّ يعترضه ما يوجب سكونه أو ضمه ... "[١٠]
اما المحدثون فلم يضيفوا شيئاَ على ما قدمه النحاة القدماء في تعريف الفعل الماضي إذ عرفه الدكتور تمام حسان بقوله :"ما دل على حدث مضى قبل زمن التكلم "[١١]
وهو عند الدكتور كمال رشيد "الفعل الماضي يدل بأصل وضعهِ مفردا على الزمن الماضي دلالة قطعية"[١٢]
وكذلك الدكتور مهدي المخزومي بقوله :"الفعل الماضي هو الفعل الذي يدل في أغلب استعمالاته على وقوع الحدث في الزمان الماضي "[١٣]
وتتنوع دلالة الفعل الماضي على الزمن الماضي فالماضي أنواع وقد اصطلح عليه المحدثون باسم جهات الزمن فهناك الزمن الماضي البسيط والقريب والبعيد ..إلخ ولكل من هذه الأزمنة تركيب معين يدل عليه ، ويقول : الدكتور إبراهيم السامرائي "ربما لم يطل النحاة الأقدمون النظر في الأبنية المركبة وأريد بالأبنية المركبة (قد فعل) و (كان قد فعل) و(كان فعل) وغيرها وكأن العربية قد اتخذت من بناء كان فعلا دالا على الحدث غير مترشح لدلالة الزمانية إلا إذا كان لصيق فعل آخر ... وذلك لأنهم لم يؤلوا فكرة إعراب الفعل عن الزمان العناية اللازمة وذلك لانشغالهم بأشياء أخرى مثلا مسألة العمل في الفعل ومسألة الأعراب"[١٤]
أنواع الماضي هي :
الماضي البسيط : ويدل على زمن ماضٍ ليس بعيد بعد العصور القديمة عنًّا ،وإنما يراد به الزمن الماضي المطلق أو العادي و يعبر عنه عادة بصيغة (فعل)المجردة[١٥]
نحو :كتب محمد الدرس .
الماضي القريب من الحال : وتركيبه (قد فعل) إذ قد تفيد تقريب الزمن الماضي من الحال أو زمن التكلم مثل : قد قامت الصلاة ، اي حان قيامها منذ قريب[١٦].
الماضي البعيد أو المنقطع : وتركيباته (كان فعل _ كان قد فعل _قد كان فعل) تستعمل للإعراب عن زمن ماضٍ بعيد منقطع[١٧] نحو :الشعراء العباسيون كتبوا شعر الزهد .

الماضي الاستمراري او التعودي : و تركيبه (كان يفعل) نحو : كان زيد يقوم [١٨] ، ويدل على أن الحدث كان مستمرا في زمن ماضٍ اي (حكاية حال ماضية مستمرة في وقتها) وكذلك أخوات كان (اصبح يفعل ، امسى يفعل ... الخ) ويشير الدكتور عبد الرحمٰن أيوب إلى أنَ هذه الأفعال تدل على الاستمرار في الأوقات الخاصة بها ، فمثلا (بات يفعل) تفيد استمرار الفعل في الليل (واضحى يفعل) تفيد استمرار الفعل في الضحى ... الخ غير أنَّه أخرج (ظل وصار) و جعلها في حيز الأفعال الدالة على الاستمرار مطلقا[١٩] . و يرى الدكتور مالك المطلبي الاستمرار في الزمن الماضي فيما يكون عادة أو يكون حالة عامة[٢٠] .

الماضي الاستقبالي أو الماضي في المستقبل : صيغه (يكون فعل _ يكون قد فعل _ سوف يكون فعل _ سيكون فعل _سيكون قد فعل) أشار الدكتور إبراهيم السامرائي إلى أن الفعل الماضي إذا سبق بفعل الكون (بصيغة المضارع)يدل على المستقبل في زمن ماضٍ[٢١].

الماضي المقاربي : وصيغته (كاد يفعل) يقول الدكتور مالك المطلبي "نظر النحاة إلى فصيلة الأفعال المساعدة ، التي تكون مع الأفعال العامة مركبات ، تنتج دلالات زمنية معنية"[٢٢]

فكاد و كرب وأوشك + يفعل ،تفيد الدلالة على الزمن الماضي الذي قرب من الحدوث ولكنه لم يحدث نحو : كاد يخرج علي من البيت

إذ يقول : ابن يعيش معنى أفعال المقاربة أنَّها تفيد "تقريب الفعل الكائن في خيرها"[٢٣]

الماضي الشروعي : صيغه

أخذ و طفق وشرع +يفعل

"وتدل أفعال الشروع على مقاربة الشيء والدخول فيه"[٢٤] نحو: أخذ يقرأ للامتحان .اي بدأ بالقراء ولكنه لم ينهي الحدث.

وتتحول دلالة الفعل الماضي من الدلالة على الزمن الماضي الى الدلالة على زمن الحال والاستقبال فقد جاء في كتاب الصاحبي لابن فارس "باب الفعل يأتي بلفظ الماضي و هو راهنٌ أو مستقبل ..."[٢٥]

وأن علة مجيء الماضي بزمن الحال و الاستقبال هو لتأكيد وقوع الحدث وتحققه ، وذلك لأن الفعل الماضي بأصل وضعه يدل على التحقق ، فعدما يشير إلى الحال أو الاستقبال بالماضي فيكون ذلك للتأكيد من تحقق الفعل وحدوثه[٢٦] .

ولنعرض المواضع والسياقات التي يدل فيها الفعل الماضي على زمن الحال .

يدل الفعل الماضي على الحال في ألفاظ العقود وعبارات القسم نحو:(بعتك ، زوجتك ، واشتريتُ)[٢٧]

و في أسلوب القسم يدل الفعل الماضي على الحال نحو :والله لقد تركتَ صحبتك[٢٨] .

وأداة النفي (لا) عندما تدخل على الفعل الماضي تخصصه لنفي الحال ويجب تكرارها ، فيكون بمعنى لم ، كقوله تعالى : ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾

وهي قليلة الورود بهذا المعنى[٢٩].

أجمع النحاة أنَّ الفعل الماضي يدل على الحال و الاستقبال أذا عُطف عليهما أو عَطفوا عليه[٣٠].وذلك لأن شرط عطف الفعل على الفعل أنَّ يكونا متحديين زمنياً مثل قوله تعالى :﴿ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ (النمل:٨٧) اي فيفزع .

وورد في الكشاف : "فإن قلتَ لم قيلَ: (ففزع) دون (فيفزع)؟ قلت : لنكتة بلاغية وهي الإشعار بتحقق الفزع و ثبوته ، وأنَّه كائن لا محاله ؛ واقع على أهل السموات و الأرض ؛ لأن الفعل في الماضي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعاً"[٣١]

و أما المواضع والسياقات التي تتعين فيها دلالة (فعل)على الاستقبال فعلى النحو الآتي .

تتعين دلالة الفعل الماضي للاستقبال وذلك إذا أقتضى طلبا أو وعدا أو ترجي أو تمني أو دعاء[٣٢] نحو غفر الله ذنوبك .

إذا نفي ب (لا) أو (أن)[٣٣] نحو قوله تعالى : ﴿ زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓ ﴾ (فاطر:٤١) اي ما يمسكها

ونحو : ردوا فو الله لاذدناكم أبدا .

اتفق النحاة على أنَّ اسلوب الشرط والجزاء يخلص الفعل بعدها للاستقبال.

تتعين دلالة الفعل الماضي للاستقبال أذا وقع بعدها ما المصدرية النائبة عن الظرف المضاف ،ويجب أن تكون متضمنة معنى أن نحو : ما ذرّ شارق و ما دامت السموات[٣٤]

دلالة القرينة على الاستقبال نحو قوله تعالى "أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ"(سورة النحل :١)فالفعل الماضي(أتى)يدل على الماضٍ بصيغته ،ولكن سياق الآية التي ورد فيها عين دلالته للاستقبال، وذلك بوجود القرينة (فلا تستعجلوه).وجاء بالماضٍ للتأكيد على حتمية وقوعه[٣٥].

أما المواضع والسياقات التي يحتمل فيها الدلالة على المضٍ والاستقبال هي .

إذا جاء الفعل الماضي بعد همزة التسوية نحو :سواء عليَّ أقمت أم قعدت[٣٦].

والفعل الواقع بعد حرف تحضيض نحو:هلا فعلت ، يحتمل الدلالة على المضي ويكون لمجرد التوبيخ ، ويحتمل الدلالة على الاستقبال فيكون بمنزلة الأمر[٣٧].

ويحتمل الدلالتين إذا وقع بعد كلما.

ويحتمل الدلالتين إذا وقع بعد حيث[٣٨].

ويحتمل الدلالتين إذا وقع صلة[٣٩] فالمضي نحو :كل الذي أتاني فله درهم.

ويحتمل الدلالتين إذا وقع صفة لنكرة عامة[٤٠] نحو :كل رجل أتاني فله درهم.

الأثر النفسي في الفعل الماضي في شعر أبي فراس:

في الصفحات السابقة تطرقنا إلى دلالات الفعل الماضي الزمنية ووجدنا تنوعاً في دلالته الزمنية و تحول دلالته الزمنية بين المضي و الاستقبال و الحال ، و ما دامنا نبحث في دلالة الافعال الزمنية في نصوص شعرية فمن من المستحيل أن تخلو هذه

النصوص من أفعال ، ولكن بعض النصوص يقوى فيها عنصر الحركة و بعضها الآخر يقوى فيها عنصر الزمن[٤١]، و إذا أمعنا النظر في حركة الفعل الماضي و احداثه ترى أنَّ دلالة الفعل الماضي ليست مجرد دلالة على حدث مضى و إنما نجد فيه دلالة على التعلق و الالتصاق و الحنين الى الماضي ، إذ يقول الدكتور عمران الكبيسي: "إنَّ تكرار الفعل الماضي يحمل في غالب استعمالاته ، وتكراره قيمت شعورية تركز على الماضي ، والذكريات و ما تصحبه من هزة عاطفية بفعل ارتباط الانسان بالماضي الذي يعد جزءا عزيزا عليه"[٤٢] وعند جردي للفعل الماضي في الديوان وجدت أنَّ أبا فراس استعمل الفعل الماضي للدلالة على المضي و هذه الدلالة الرئيسة و للدلالة على حاله لحظة انشاده القصيدة و للدلالة على زمن المستقبل و للدلالة على الماضي المستمر في كل هذه الدلالات أراد التعبير عن شعور معين ، أو أراد أن يحكي حاله في تلك الحقبة ...

ومثال ما ورد من فعل ماضٍ عنده هو ما ورد في قصيدة يذكر فيها الحال والمنازل ويصف مواقفه يقول فيها :

أَبَتْ عَبَرَاتُهُ إِلَّا ٱنْسِكَابَا ... وَنَارُ ضُلُوعِهِ إِلَّا ٱلْتِهَابَا
وَمِنْ حَقّ الطُّلُولِ عَلَيَّ أَلَّا. ... أُغِبّ مِنَ ٱلدُّمُوعِ لَهَا سَحَابَا
وَمَا قَصَّرْتُ فِي تَسْآلِ رَبْعٍ ... وَلَكِنِّي سَأَلْتُ فَمَا أَجَابَا
رَأَيْتُ ٱلشَّيْبَ لَاحَ فَقُلْتُ : أَهْلًا ! ... وَوَدَّعْتُ ٱلْغَوَايَةَ وَ ٱلشَّبَابَا
وَمَا إِنْ شِبْتُ مِنْ كِبَرٍ، وَلَكِنْ ... رَأَيْتُ مِنَ ٱلْأَحِبَّةِ مَا أَشَابَا
بَعَثْنَ مِنَ ٱلْهُمُومِ إِلَيَّ رَكْباً. ... وَصَيَّرْنَ ٱلصَّدُودَ لَهَا رِكَابَا[٤٣]

نلاحظ توالي الافعال الماضية في القصيدة وهنا أبدع أبو فراس عندما استعمل الافعال الماضية هنا لتعبر عن حالة البكاء على الاطلال ،فنرى تناسقا رائعا بين مضمون القصيدة والموقف الذي قيلت فيه و هذا أنَّ دلَّ على شيء دلَّ على مدى صدق شعر أبي فراس و على أنَّه شعر نابع من صميم تجاربه فالافعال الماضية (أبتْ - قَصَّرتُ - سألْتُ - رأيتُ - لاح - وَدَّعْتُ – شُبْتُ- بَعثْنَ- صيَّرْنَ)نلاحظ فيها إنسياب مشاعر الحزن على ماضيه وعلى شبابه فأبو فراس شديد الارتباط بماضيه ونلاحظ الدقة في أختيار الافعال لنقل احساسه ومشاعره في أدق المعاني.

فالمعنى اللغوي للفعل (أبتْ)هو"أبى الشيء يأباهُ إباءً وإباءة كرهه_ ويأبى بمعنى امتنع أو ترك"[٤٤]

وأما المعنى اللغوي للفعل قَصَّرْتُ " فمن معاني قصر ، التقصير في الأمر التواني فيه...."[٤٥]

وقصد الشاعر في قوله "وما قصْرتُ في تسال الربع " اي هو لم يكن متوانياً في سؤال المنازل لكنها لم تجبهُ .

وأمَّا المعنى اللغوي للفعل (لاح) فهو " لاح يلوح لِياحاً إذا بدا وظهر ..."[٤٦] اوحى هذا الفعل بضياع شبابه وترفه .

وأمَّا المعنى اللغوي للفعل (ودَّعَ) "فوَدَعَ بمعنى ترك..."[٤٧] أوحى هذا الفعل بتحسر الشاعر على ضياع ترفه وبهجة شبابه منه .
وامَّا المعنى اللغوي للفعل (شبْتُ)فهو "قيل الشيب بياض الشَّعر و يقال عَلاهُ الشَّيْبُ ..."[٤٨] جاء الشاعر بهذا الفعل تعبيرا عن ثقل ما مرَّ عليه و في مقتبل عمره حتى أنَّ شعره قد أبيض منها .
وأمَّا المعنى اللغوي للفعل (بَعُث)فهو " بَعَثُه بَعْثاً : أرسله وحده و بعث به : أرسله مع غيره وابتعثه أيضا أي ارسله فانبعَثَ،...و بعث عليهم البلاء : أحلَّه"[٤٩]
وقصد الشاعر بقوله "بعثنَ من الهموم إليَّ ركباً "ولا يعني بذلك ارسال الهموم ، لكن من شدة ما قابلوه به أحبابه شعر و كأنها أُرسلتْ إليه منهم .
وأمَّا المعنى اللغوي للفعل (صَيَرَ)فهو "صار الأمر إلى كذا يصيرُ صيراً و مصيراً وصيرورة وصيره إليه و أصاره و الصيرورة مصدر صار يصيرُ...وصيرته أنا كذا ، أي جعلته"[٥٠]
وبهذه الأفعال الماضية التي استعملها أبو فراس في قصيدته عبر عن مشاعر تحسفه وأسفه على شبابه الذي ضاع منه فهو كل الذي يبكي حاله بعد أدراكه لضياع شبابه لما رأه من ظهور لعلامات الكِبر على ملامحه، ودلت هذه على الأفعال على زمن قريب من زمن انشاده القصيدة.
وورد ايضا في قوله :

كُلَّمَا أَبْلَتِ ٱلدِّيَارَ ٱللَّيَالِي عَادَ ذَاكَ ٱلْبِلَى عَلَيَّ بَلَاء[٥١]

فالفعلان الماضيان (أبلى و عاد) دلا على الاستقبال و ممكن أنَّ نلمح من خلالهما دلالة على استمرارية و حتميته .
والمعنى اللغوي للفعل (أبلت) " بلا : بلوتُ الرجل بلواً وبلاءً وابتليته اختبرته ... والبلاء يكون في الخير والشر"[٥٢]
أمَّا المعنى اللغوي للفعل (عاد) فهذا نستدل عليه" بقول الجوهري :يعود ، عودة ، و عوداً :رجع قال سيبويه : وتقول رجع عَوْدُه على بدئه ، تريد أنه لم يقطع ذَهابه حتى وصله برجوعه..."[٥٣]
قصد الشاعر من هذا البيت بكثرة مصائب الدهر عليه حتى أنَّه قبل أنَّ يتخلص من المصيبة الاولى عاد إليه الدهر بمصيبة أخرى و هذا دلَّ على تثاقل الدنيا على أبي فراس .

دلالة الفعل المضارع:

عرفَ سيبويه الفعل المضارع بقوله "أما بناء مالم يقع كقولك مخبراً:يَقْتُل و يَذْهَب و يَضْرِب ويُقْتَلُ و يُضرَبُ. وكذلك بناء مالم ينقطع وهو كائن إذا أخبرتَ"[٥٤]
وعرفه الزمخشري (ت٥٣٨هـ)بقوله "وهو ما يعتقب في صدره الهمزة والنون والتاء والياء وذلك قولك للمخاطب أو الغائبة: "تفعل "وللغائب "يفعل "وللمتكلم "أفعل" وله إذا كان معه غيره واحد أو جماعة:(نفعل)وتسمى الزوائد الأربع ويشترك فيه الحاضر والمستقبل واللام في قولك :"إنّ زيدا ليفعل"مخلصة للحال كالسين وسوف للاستقبال، وبدخولها عليه ضارع الاسم ، فأعرب بالرفع والنصب والجزم مكان الجر"[٥٥]

ولم يختلف المحدثون عن القدماء في تعريفهم للفعل المضارع فقد عرفه د. تمام حسان بقوله " ما دل على حدث في الحال أو الاستقبال"[٥٦]
وعرفه الاستاذ عباس حسن بقوله" كلمة تدل على أمرين معاً: معنى ،وزمن صالح للحال والاستقبال"[٥٧]
والفعل المضارع يأتي لدلالة على زمني الحال والاستقبال .
وجهات زمن الحال هي كالآتي:
الحال العادي أو البسيط: وتدل عليه صيغة (يفعل)المجردة ، ومعناه الحدث الذي جري وقوعه عند التكلم واستمر واقعا[٥٨]، وفي أسلوب النفي (ليس يفعل)، (ما يفعل)،(إنْ يفعل)[٥٩]
الحال المستمر و المتجدد والتعودي :وتدل عليه عدة تركيبات وتدل عليه صيغة يفعل مجردة وذلك بحسب السياق، مثل (أذهب كل يوم إلى عملي) ويدل عليه صيغة (لايزال يفعل)[٦٠]نحو قوله تعالى ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ ﴾ (سورة الرعد _ ٣١) وتدل عليه صيغة (يكون يفعل) مثلما صيغة (كان يفعل)تدل على الماضي المستمر[٦١] تدل عليه أيضا صيغة يظل يفعل ، ويدل عليه (فعل و يفعل)تدل عليه إذا كان الفعل دائما مستمرا متجددا عادة مثل صلى و يصلي، سبح ويسبح وأيضا يدل عليه فعل إذا اسند إلى الله تعالى[٦٢].
الحال الحكائي أو الماضي : ويأتي بصيغة (يفعل)ويستعمل كثيرا في عصرنا الحاضر إذ يقول :أحد الإعلاميين في نشرة الأخبار (حريق يلتهم المنازل حدث في أرجاء المدينة في الأمس)فالفعل المضارع (يلتهم)دل على وقوع الحدث بالماضي ولكن عبر عنه بصيغة المضارع ليستحضر مشهد الحدث في ذهن السامع[٦٣].
أما جهات زمن المستقبل فهي كالآتي:
المستقبل العادي أو البسيط :هو الذي يدل على مجرد الاستقبال وصيغه كثيرة منها (يفعل – سيفعل- سوف يفعل- يفعلنَ - لن يفعل - لايفعل - قد يفعل الدالة على احتمال التوقع - الأمر (يفعل - وليفعل)وفي الاستثناء وفي التعليل كي يفعل - ربما يفعل - حتى يفعل - لو المصدرية لو يفعل - إنْ المصدرية إن يفعل - هل يفعل)
المستقبل البعيد أو القريب :يتحدد هذا النوع من خلال القرائن الموجودة داخل السياق ، وصيغه صيغ المستقبل البسيط[٦٤] ، وكذلك صيغتي (لن يفعل - وما كان ليفعل)[٦٥]
المستقبل الماضي :ويأتي للدلالة على مستقبل في زمن ماضٍ وصيغته (كان سيفعل وكان سوف يفعل وماكان ليفعل)[٦٦]
المستقبل الاستمراري :وصيغته (سيظل يفعل ،لسوف يظل يفعل ونفيه لن يفعل واستفهامية أسيظل يفعل؟ ويمكن استعمال مرادفات لهذه التركيبات ك"سيستمر يفعل ويبقى يفعل"[٦٧]
المستقبل المقاربي :"وصيغته (يكاد يفعل)"[٦٨]
الدلالة الأصلية للفعل المضارع هي الحال ،ولكن قد تتحول هذه الدلالة إلى الاستقبال أو المضٍ وذلك بوساطة قرائن النص وملابساته .

ولنبدأ بعرض المواضع والسياقات التي يدل فيها على زمن الحال .
يدل الفعل المضارع على الحال إذا اتصلت به احد ظروف الحال مثل الآن الساعة وانفاً[٦٩].
وكذلك يدل على الحال إذا نُفي ب (ليس)لأنها لنفي الحال[٧٠]نحو: ليس زيدٌ يقوم ،وكذلك إذا نفي بـ(ما و إنْ).
ويدل على الحال إذا دخلت عليه لام الابتداء نحو "إنَّ زيداً ليقوم "[٧١]
ويدل على الحال إذا سبقت بهمزة الاستفهام نحو أتضرب زيداً؟[٧٢]
ويدل الفعل على الحال عند وقوعه في موضع نصب على الحال نحو: جاء زيد يضحك[٧٣]
والآن نعرض للسياقات والمواضع التي تخلص فيها دلالتها إلى الاستقبال:
يدل الفعل المضارع على زمن الاستقبال إذا اقترن به ظرف دال على الاستقبال وذلك مثل إذا وغدا وبكرة ،وإذا اسند الى شيء متوقع حصوله نحو:يفنى البشرَ جميعا.
وكذلك يدل الفعل المضارع على المستقبل إذا اقتضى طلباًأو وعداً وإذا صحب أداة توكيد كالنون (الثقيلة أو الخفيفة)لأن التوكيد يليق بما لم يحصل ،وإذا جاء مقترن بلام الأمر ،وإذا سبق بإداة النهي لا ،وفي الدعاء والعرض والتحضيض وهي (هلا – لولا- ولوما - ألا)والترجي والإشفاق والتمني.
ويدل الفعل المضارع على الزمن المستقبل إذا سُبق بأحد النواصب سواء الظاهرة أم المقدرة وهي (أن – ولن- إذن- كي)[٧٤]
وكذلك يدل على الاستقبال في أسلوب الشرط والجزاء ،نحو:مَن يجتهد ينجح .
وإذا سبق ب (لو المصدرية)نحو:قوله تعالى:﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾(سورة البقرة_٩٦)وعلامة المصدرية أن يحسن في موضعها أن[٧٥].
ويدل على الاستقبال إذا سبق بحرف الاستفهام هل نحو:هل تنجح؟[٧٦]
وكذلك يدل على الاستقبال إذا جاء منفيا ب (لن)؛"لأن لن لنفي المستقبل نفيا مؤكدا ، وليس للدوام والتأبيد كما قال بعضهم"[٧٧] نحو :لن يقوم زيد .
وإذا جاء بعده حرفا التنفيس (السين وسوف)ويعني بالتنفيس التوسع اي "الانتقال من ضيق الحال إلى سعة المستقبل"[٧٨]
ويأتي الفعل المضارع للدلالة على الزمن الماضي يقول ابن فارس(٣٩٥هـ):"ويجيء بلفظ المستقبل،وهو في المعنى ماضٍ"[٧٩]
والقصد من التعبير عن الزمن الماضي بلفظ المستقبل هو استحضار مشهد حدث في الماضٍ في ذهن المتلقي ،ويقول ابن هشام في هذا المضمار"أنهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصدا لإحضاره في الذهن كأنه مشاهد حالة الإخبار"[٨٠]
وايضا يقول الدكتور غياث بابو "استعمال الفعل المضارع الدال على الماضي في السياق يشير إلى دلالات عدة منها: الدلالة على تجدد الحدث واستمراره ،والدلالة على إطالة مشهد الحدث ، والتركيز على نتيجة الحدث"[٨١]

والآن لنعرض المواضع والسياقات التي يرد فيها الفعل المضارع دال على الزمن الماضي وذلك.

إذا جاء بعد(لم و لمّا)الجازمتين[٨٢] نحو:لم يدرسْ .ونحو:لمَّا ينجح علي.

وإذا ورد بعد إذ نحو:قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ﴾ (الأحزاب :٣٧)

وكذلك إذا ورد بعد ربما نحو :ربما تكره النفوس ...اي ربما كرهت

وإذا ورد بعد قد التي تفيد التقليل نحو قد يصدق الكذوب[٨٣]

إذا عطف الفعل المضارع على الماضي تتحول دلالته إلى المضي ، لاشتراط اتحاد المتعاطفين نحو :قوله تعالى : ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصۡبِحُ ٱلۡأَرۡضُ مُخۡضَرَّةً ﴾ (الحج :٦٣) أي فأصبحت وكذلك إذا عطف على حال أو استقبال أو ما يحتمل الحال أو الاستقبال[٨٤].

الأثر النفسي في الفعل المضارع في شعر أبي فراس:

في الصفحات السابقة تطرقنا الى دلالات الفعل المضارع الزمنية ووجدنا تنوع دلالته الزمنية ولاحظنا تحول دلالته الزمنية بين المضي والحال والاستقبال واذا امعنا النظر في الفعل المضارع نجد أنَّ دلالته ليس مجرد الدلالة على الزمن أهو حال أم مستقبل أم ماضٍ ؟بل نجد فيه دلالة على الاستمرارية والتفاعل والتجديد فكثرة استعمال الفعل المضارع في النص توحي بالفعالية في حركة الأحداث ، إذ يقول الدكتور عمران الكبيسي :"إنَ الفعل (يقوم)أكثر إيحاء بالحركة والزمن من الفعل (قام)للدلالة على الاستمرارية في الحدث وشموليته للحاضر والمستقبل "[٨٥]وعلل الدكتور عمران الكبيسي سبب إكثار الشعراء من استعمال الفعل المضارع هو قد تكون أعجبتهم فكرة ابن الاثير عندما فضل استعمال صيغة المضارع على الفعل الماضي وعدَّ الفعل المضارع "أشد تخيلاً لأنه يستحضر صورة الفعل حتى كأن السامع ينظر إلى فاعلها في حال وجود الفعل منه "[٨٦]وان الفعل الماضي لا توجد فيه هذه الخاصية وهذا ما استغله الشعراء ،فضلا عن كونه يشمل الحاضر والمستقبل.

ورد الفعل المضارع لدى أبي فراس بدلالة زمن الحال ،وذلك في قصيدة كتبها إلى سيف الدولة عندما خرجت والدته من منبج الى حلب الى سيف الدولة تسأله فداء ولدها أبا فراس بعد أن رأت الامر قد عظم فاعتلت من الحسرة فكتب يشكي حالها يقول فيها أبو فراس:

يَا حَسْرَةً مَا أَكَادُ أَحْمِلُهَا ، ... آخِرُهَا مُزْعِجٌ، وَأَوَّلُهَا!

عَلِيلَةً، بِٱلشَّآمِ مُفْرَدَةٌ ... بَاتَ بِإيدي ٱلْعِدَا، مُعَلِّلُهَا

تُمْسِكُ أَحْشَاءَهَا، على حُرَقٍ ... تُطْفِئُهَا، وَ ٱلْهُمُومُ تُشْعِلُهَا

إِذَا ٱطْمَأَنَّتْ وَأَيْنَ؟ أَوْ هَدَأَتْ؛ ... عَنَّتْ لَهَا ذِكْرَةٌ تُقَلْقِلُهَا

تَسْأَلُ عَنَّا ٱلرُّكْبَانَ، جَاهِدَةً ... بِأَدْمُعٍ مَا تَكَادُ تُمْهِلُهَا: [٨٧]

وفي هذه الأبيات يحكي أبو فراس حال والدتهُ بعد إنَّ طالَ أسره ، فالافعال (تمسك،وتطفىء،وتشعل،وتقلقل ،وتسأل)جسد بها معاناة الأم عندما يُصيب ضناها مكروه ، والمعنى اللغوي للفعل (تمسكُ)هو "مسك:المَسْكُ، بالفتح وسكون السين :الجلد وخَص بعضهم بجلد السَّخْلة ... وَمَسَكَ بالشيء وأمْسَكَ وتَمْسَّك وتَماسك واستمسك ومَسَّك ،كُلَّه :احْتَبَسَ"[٨٨]

أمَّا المعنى اللغوي للفعل(تطفئ)فهو "طفأ:طفئت النار تَطفأ طَفأ و طُفُوءا وانطفأت :ذهب لهيبها...."[٨٩]

أمَّا المعنى اللغوي للفعل (تشعلُ)فهو"شعل: الشَّعلُ و الشعْلَة:البياض في ذنب الفرس أو ناصيته في ناحية منها وخصَّ بعضهم به عَرْضَها ... و شعل النار في الحطب يَشعلها وشعَّلَهَا وأشْعَلَها فاشتعلت وتشعَّلت:الهبها فالتهبت . وقال اللحياني:اشتعلت النار تأججت في الحطب ..."[٩٠]

أمّا المعنى اللغوي للفعل (تُقَلقلُ)فهو "قَلْقل الشيء قَلْقَلَةً وقِلْقالاً و قَلْقالاً عن كراع وهي نادرة أي حركة فتحرَّك واضطرب فإذا كسرته فهو مصدر، وإذا فتحت فهو اسم الزِّلْزال والزَّلْزال ، والاسم القُلقال ... والقلقلة شدة اضطراب الشيء وتحركه ..."[٩١]

أمَّا المعنى اللغوي للفعل (تسأل)فهو "سأل :سأل يَسأل سُؤالا وسالة و مَسْألةً وتَسْآلا و سَألةً ... وسَأَلْتُ أَسْأل وسَلْتُ أسَلُ و الرُّجلاتِ يَتساءلان و يَتَسايَلان وجمع المسألة مسائل بالهمزة فإذا حذفوا الهمزة قالوا مسلةٌ . وتساءلوا سأل بعضهم بعضا."[٩٢]

نلاحظ أن أبا فراس استعمل الفعل المضارع الدال على الحال ودلالته (التجدد والحدوث)ليحكي لنا اضطراب وتقلب حال والداته النفسي وعدم استقرار حالها ، وجاء بالفعل المضارع ؛لأنه الأجدر على نقل هذه الدلالة إلى المتلقي ليرسم صورة في مخيلة المتلقي حال تلك المرأة التي أُسر ولدها الوحيد .

وورد عنده الفعل المضارع دالا على الزمن المقاربي في قوله:

تَكَادُ تُضِيءُ ٱلنَّارُ ، بَيْنَ جَوَانِحِي ، إِذَا هِيَ أَذْكَتهَا ٱلصَّبَابَةُ وَٱلْفِكْرُ[٩٣]

فتركيب الفعل المضارع مع فعل المقاربة بقوله:(تكاد تضيء)دل على المستقبل المقاربي ، وجاء بهذا التركيب لتعبير عن شوقه وتوقانه الذي ملىء صدره وصل إلى حد الاشتعال في جوفه ، واستطاع بهذه المقاربة الزمنية أن ينقل للمتلقي عمق شعوره ، والمعنى اللغوي للفعل (تضيء)هو "ضوأ:الضِّوءُ والضُّوءُ بالضم ، معروف الضياء وجمعه أضواءٌ وهو الضِّواءُ والضِّياءُ وفي حديث بَدْءِ الوحي :يَسْمَعُ الصَّوْت ويرى الضَّوْءَ ، أي ما كان يَسمع من صوت الملك ويراه من نُوره وأنوارِ آيات رَبَّه."[٩٤]

دلالة فعل الأمر:

عرف سيبويه فعل الأمر بقوله :"وأما بناء ما لم يقع فإنَّه قولك آمِراً :اذهب واقتُلْ واضربْ..."[٩٥]

وعرفه ابن الحاجب قائلاً :"صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة وحكم آخره حكم المجزوم ..."[٩٦]

ولم يختلف المحدثون عن القدماء في تعرفيهم فعل الأمر فقد عرفه الاستاذ عباس حسن بقوله:"الأمر أنَّ يدل بصيغته على طلب شيء مع قبوله ياء المخاطبة ..."[٩٧]
وعرفه الدكتور مصطفى الغلاييني بقوله "ما دلّ على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر مثل "جئ واجتهد وتعلَّم ، وعلامته أنَّ يدُل على الطلب بالصيغة ، مع قبوله ياء المؤنثة المخاطبة مثل :اجتهدي"[٩٨]
ومن فعل الأمر مفردات :مثل (هات وتعال)لقبولها علامته . تقول :هاتي يا شاعرة ما نظمت ، وتعالي نقرؤه وهناك كلمات تدل على الأمر ولكنها لا تأخذ علامته هذه ليس فعل أمر وإنما اسم فعل أمر :صه بمعنى اسكت ،ومه رمعنى اترك ما انت فيه الآن ،ونزال بمعنى أنزل وحيعل بمعنى أقبل علينا[٩٩].
وللأمر معان يخرج لها، فإذا كان من الأعلى الى الإدنى سمي(أمراً)، وإنَّ كان من النظير إلى النظير سمي (طلب) ،وإنَّ كان من الإدنى إلى الإعلى سمي(دعاء)وهو الشفاعة ، أو لم يطلب به الفعل ، بل كان إمّا على وجه الإباحه[١٠٠] نحو قوله تعالى:

﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ ﴾ (الأعراف :٣١)

أو للتهديد نحو: قوله تعالى :﴿ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ ﴾ (فصلت:٤٠)
ويقول الرضي"إنما سمي النحاة كل ذلك أمراً ؛لأن استعمال هذه الصيغة في طلب الفعل على وجه الاستعلاء ، وهو الأمر حقيقة :أغلب و أكثر"[١٠١]
يدل فعل على زمن الاستقبال دائما ،ولكن قد يعدل عن الأمر إلى المضارع نحو قوله تعالى : وقد يدل بلفظ الخبر نحو : قوله تعالى:﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ ﴾ (البقرة:٢٣٣) ،اي أرضعنَ[١٠٢].

وقد يعدل عن المضارع إلى الأمر نحو قوله تعالى :﴿ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۖ قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴾ (سورة هود٥٤)
فقد عدل في الاية الكريمة من المضارع الى الأمر وتكلم الزمخشري عن سبب العدول هذا في تفسيره الكشاف وقال"فإنَّ قلت لماذا قبل :إنَّي أشهد الله وأشهدكم؟ يقول لأن إشهاد الله على البراءة من الشرك إشهاد صحيح ثابت في معنى تثبيت التوحيد وشدّ معاقدة ، وأمّا إشهادهم فما إلا تهاون بدينهم ، ودلالة على قلة المبالاة بهم فحسب ، فعدل به عن لفظ الأول لاختلاف ما بينهما وجيء به على لفظ الأمر بالشهادة ، كما يقول الرجل أشهد علي أني لا أحبك، تهكما به)'واستهانه بحاله"[١٠٣]

وقد عن الفعل الماضي إلى الأمر نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٞ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴾ (البقرة:٢٤٣)

قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى :﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ (يس: ٨٢)"[١٠٤]

الأثر النفسي في فعل الأمر في شعر أفراس:

تطرقنا في الصفحات السابقة الى فعل الأمر بشكلٍ عام ووجد أنَّه يدل على المستقبل دائما ، ولكن قد يأتي الأمر بصيغة المضارع ونلاحظ في الديوان قلة فعل الأمر قياساً إلى الفعلين (الماضي والمضارع) الواردين في الديوان ويمكن تحليل هذا نفسياً على أنَّ أبا فراس انسان غير متسلط لا يرغب بتوجيه أوامر الى غيره حتى أنَّ أكثر أفعال الأمر التي وردت دلت على نصح أو إرشاد والتماس ووجدَتْ أفعالا معينة تكررتْ بصيغة الأمر ومن ذلك فعل الأمر من (كان).

ورد فعل الأمر في الديوان في أكثر من موضع ،ومن ذلك قوله في قصيدة كتبها في بداية أسره الى سيف الدولة يسأله الفداء ، بعد أنَّ سامه عليه الروم أخراج ابن أخت الملك مُقابل فداء أبو فراس :

دَعَوْتُكَ، وَٱلْأَبْوَابُ تُرْتَجُ دُونَنَا؛ فَكُنْ خَيْرَ مَدْعُوٍّ ؛وَأَكْرَمُ مُنْجِدِ[١٠٥]

ففعل الأمر كُنْ أراد به أبو فراس الطلب والالتماس من ابن عمه في الفداء ،وجاء به بصيغة الأمرلإيمانه بما يملكه ابن عمه من كرم وشجاعة أملا منه بسرعة استجابته لطلبه .

وورد فعل الأمر (كُنْ) أيضا في قوله يُعزّي سيف الدولة

قُولَا لِهذا السَّيِّدُ. قَوْلَ حَزينٍ،مِثْلِهِ، فَاقِدِ:

هَيهَات !مَا فِي ٱلنَّاسِ مِنْ خَالِدِ لَا بُدَّ مِنْ فَقْدٍ وَمِنْ فَاقِدِ

كُنِ ٱلْمُعَزِّي، لَا ٱلْمُعزَّى بِهِ إِنْ كَانَ لَا بُدُّ مِنَ ٱلْوَاحِدِ[١٠٦]

ففعل الأمر (قولا)طلب به أبو فراس من المعزين أَنْ يقولوا قول حزين يليق ب (سيف الدولة) ويليق بالمفقود وهذا الأمر على سبيل الوصية ، أما الفعل (كُنْ) فطلب به أبو فراس من سيف الدولة الصبر والتجلد في الفقد وهو الذي يصبر الناس وليس الناس مَنْ يصبرونه لأن هذا هو حال الدنيا ، لا إنسان مُخلد ، أما فاقد وأما مفقود ، هنا نلاحظ أن أبا فراس جاء بأفعال الأمر ليشعر ابن عمه بمشاعر خوفه من ضياع هيبته في العزاء واهتمامه به للمواساته في هذه الفاجعة ،فنلاحظه قد مزج بين مشاعر الخوف والحب ،واستطاع بهذا المزيج الشعوري في النص أن يصل غايته للسيف الدولة في الحفاظ على هيبته وجبروته في عزائه .

والمعنى اللغوي للفعل (كُنْ)هو"كون:الكَوْنُ:الحَدَثَ،وقد كان وكينُونة عن اللحياني وكراع والكَيْنونه مصدر كانَ يكونُ أحسنُ.... والكائنة :الأمر الحارث. وكَوَّنَه فَتَكَوَّنَ: أَحَدَثَه فحدث وكون الشي:أحدثه .والله مُكَوِّنُ الاشياء يخرجها من العدم إلى الوجود."[١٠٧] وفعل الأمر كُنْ الوارد في الابيات السابقة قصد به الشاعر أحدث وأعمل .

وورد عنده فعل الأمر ايضا في مقطوعة يعزي فيها بها امْرَأةً مِنْ أَهلِهِ بمصائب تواترتْ عليها يقول فيها:

أَلَا فَٱصْبِرِي لِخُطُوبِ ٱلزَّمَانِ! وَكُونِي، عَلَى خَطْبِهِ، صَابِرَه[١٠٨]

ففعلي الأمر (اصبري و كوني)حث بهما أبو فراس هذه المرأة وحضها على الصبر في ظل هذه المحن إذن فلم يرد بهما الأمر الحقيقي إنما هو فقط للمواساتها ،نلاحظ إظهاره لمشاعر استعطافه بفعلي الأمر .

والمعنى اللغوي للفعل (اصبري)هو"والصَّبْرُ :نَصب الإنسان للقَتْل فهو مَصْبور . وصَبْرُ الانسان على القَتْل نَصْبُه عليه .ويقال:قَتَلَه صَبْراً وقد صبَره عليه ...والصَّبْرُ :نقيض الجزع،صبر يصبر صَبْراً،فهو صابرٌ وصَبَّارٌ وصَبِيرٌ وصَبُور والانثى صبور أيضا بغير هاء وجمعه صُبُرٌ."[١٠٩]

الخاتمة :

بعد البحث عن الأثر النفسي للأفعال من حيث استعمالها الزمني عند أبي فراس ،ولا بد من الاشارة إلى أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث والتي تتلخص بما يأتي:

١. إنَّ استعمال الشاعر الزمني للأفعال نابع من أثر نفسي انفعالي .
٢. كثرة استعماله للفعل الماضي ولا سيما في مدة أسره ،وذلك لأنه كان في حنين دائم إلى ماضيه ولخلوته وصفاء ذهنه وتنشيط ذاكرته في السجن .
٣. تعبيره عن زمن المستقبل بالماضي ،وذلك ليشير إلى حتمية وقوع الحدث وتحققه ،أو لشدِّ المتلقي وتنشيط عنصر الخيال في النص .
٤. كثرة استعماله للفعل المضارع ولاسيما في قصائده التي قالها قبل مدة أسره ،وبهذا أشار على نشاط حياته وحيوتها ما قبل الأسر .
٥. قلة استعماله لفعل الأمر في شعره ،وهذا أشار إلى امتلاكه شخصية لا تحب التسلط والظلم ،وما وجدناه من أفعال أمر في شعره خرجت إلى طلب أو التماس ...الخ

Conclusion:

Following an investigation into the psychological impact of verbs in terms of their temporal usage according to Abu Firas, it is imperative to highlight the key findings of this study, which can be: summarized as follows .

1.The poet's temporal use of verbs emanates from a psycho-emotional impact.

2. His frequent utilization of the past tense, particularly during his period of captivity, stems from a constant yearning for his past, solitude, clarity of mind, and the activation of his memory in prison.

3. His expression of the future tense in the past serves to indicate the inevitability of events and their fulfillment, or to engage the recipient and activate the element of imagination in the text.

4. The poet's abundant use of the present tense, especially in poems composed before his period of captivity, signifies the activity and vitality of his life pre-captivity.

5. The scarcity of imperative verbs in his poetry suggests a personality averse to dominance and injustice, with any imperative verbs found being framed as requests or appeals … etc.

الهوامش:

١ .أبو فراس الحمداني الشاعر الفارس ،د.السيد محسن الأمين العاملي\ص٤
٢ .ينظر الشعر في رحاب سيف الدولة الحمداني ،د.سعود محمود عبد الجبار ،ص٨٠
٣ ينظر أبو فراس شاعر الوجدانية والبطولة والفروسية ،د.عبد المجيد الحر ص٤٠
٤ .الديوان \ص٢٠٩
٥ .ينظر دراسات في الأدب العربي ،د.إنعام الجندي \ص١٩٨
٦ .نشوار المحاضرة للتنوخي ،تحقيق د.عبود الشالجي المحامي \ص٢٥
٧ .ينظر أبو فراس الحمداني الشاعر الأمير ،د.محمد رضا مروة \ص٤٤
٨ .ينظر المصدر السابق نفسه \ص٤٤
٩ .الكتاب لسيبويه ج١\ص١٢
١٠ .شرح المفصل للزمخشري ، ابن يعيش ، ج٣\ص٢٠٧
١١ .مناهج البحث اللغوي،د.تمام حسان \ص٢١
١٢ .الزمن النحوي في اللغة العربية ،د.كمال رشيد \ص٤٨
١٣ .في النحو العربي قواعد وتطبيق ،د.مهدي المخزومي \ص٢١
١٤ .الفعل زمانه وأبنيته ،د.إبراهيم السامرائي \ص٢٥
١٥ .ينظر الدلالة الزمنية للفعل في ديوان قدوري بن عاشور (١٩٣٨)إشراف ،د.بوعناني وإعداد ،مسعود مرسلي (رسالة ماجستير)\ص٣٧
١٦ .ينظر في النحو العربي قواعد وتطبيق \ص٢٢
١٧ .ينظر في النحو العربي نقد وتوجيه \ص٢١
١٨ .ينظر همع الهوامع للسيوطي ج١\ص٨
١٩ .ينظر دراسات نقدية في النحو العربي ،د.عبد الرحمن أيوب \ص١٨١و١٨٢
٢٠ .ينظر الزمن واللغة ،د.مالك المطلبي \ص٢٤٨
٢١ .ينظر الفعل زمانه وأبنيته \ص٣٠
٢٢ .الزمن واللغة ،د.مالك المطلبي \ص٢٥٦
٢٣ .شرح المفصل للزمخشري ،ج٤\ص٣٧٢
٢٤ .المصدر السابق نفسه ،ج٣\ص٣٨٧
٢٥ .الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس \ص٢١٨
٢٦ .ينظر بحث تداخل أزمنة الفعل ،د.خالد الأكوع ،مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية ،"اللغة العربية وآدابها "، العدد الثاني عشر وجمادى الآخر ١٤٣٦هـ -مارس ٢٠١٥م \ص٢٥١
٢٧ .في النحو العربي نقد وتوجيه \ص١٢٣
٢٨ .ينظر المغني لابن هشام ،ج١\ص١٨٨
٢٩ .ينظر المصدر السابق نفسه ج١\ص٢٦٧و٢٦٨
٣٠ .ينظر همع الهوامع ،ج١\ص٩
٣١ . تفسير الكشاف للزمخشري ،ج٣\ص٣٩١
٣٢ .ينظر همع الهوامع ج١\ص٩
٣٣ .ينظر شرح الرضي (٦٨٦هـ)على كافية ابن الحاجب (٦٤٦هـ)،تحقيق ،د.يوسف حسن عمر ،ج٣\ص١٨٤

٣٤ .ينظر المصدر السابق نفسه ج٣\ص١٨٥
٣٥ .ينظر بحث العدول الفعلي في القرأن الكريم ،مجلة العلوم والدراسات الأنسانية ،العدد العاشر ،فبراير ٢٠١٦م،٢٣
٣٦ .ينظر شرح التسهيل لابن مالك (ت٦٧٢هـ) ج١\ص٣١و شرح الرضي على الكافية ج٤\ص١٣
٣٧ .ينظر شرح التسهيل ج١\ص٣١
٣٨ .ينظرهمع الهوامع ،ج١ص٣٨
٣٩ .ينظر شرح التسهيل ،ج١\ص٣٢وشرح الرضي على الكافية ج٤\ص١٣
٤٠ .ينظر المصدر السابق نفسه ،ج١\ص٣٢وشرح الرضي على الكافية ج٤\ص١٣
٤١ .لغة الشعر ،د.عمران الكبيسي ،ص٤٦
٤٢ .المصدر السابق نفسه \ص١٥٨
٤٣ . الديوان \ص٣٣
٤٤ .لسان العرب مادة (أبى)
٤٥ . لسان العرب مادة (قصر)
٤٦ .لسان العرب مادة (لوح)
٤٧ . لسان العرب مادة(ودع)
٤٨ .لسان العرب مادة (شيب)
٤٩ .لسان العرب مادة (بعث)
٥٠ .لسان العرب مادة(صير)
٥١ .الديوان \ص١٥
٥٢ .لسان العرب مادة(بلا)
٥٣ .لسان العرب مادة(عود)
٥٤ .لكتاب ج١\ص١٢
٥٥ .المفصل ج٤\ص٢١٠
٥٦ .مناهج البحث اللغوي \ص٢١
٥٧ .النحو الوافي ،د.عباس حسن ،ج١\ص٣١
٥٨ .ينظر الفعل زمانه وأبنيته \ص٣٢
٥٩ .ينظر همع الهوامع ،ج١\ص٧و٨
٦٠ .ينظر زمن الفعل في العربية قرائنه وجهاته \صص٩٢و٩١
٦١ .الزمن واللغة \ص٢٨٧
٦٢ .ينظر زمن الفعل في العربية قرائنه وجهاته \ص٩٣
٦٣ .ينظر المصدر السابق نفسه \ص٩٣
٦٤ .ينظر المصدر السابق نفسه \ص٩٤
٦٥ .اللغة العربية مبناها ومعناها ،د.تمام حسان ص٢٤٩
٦٦ .المصدر السابق نفسه \ص٢٤٨
٦٧ .الزمن و اللغة \ص٢٩٩و٢٩٨
٦٨ .المصدر السابق نفسه \ص٩٥
٦٩ .ينظر همع الهوامع ج١\ص٨
٧٠ .ينظر المغني لابن هشام ج١\ص٣٢٥
٧١ .ينظر شرح الكافية لابن الحاجب ،لرضي الدين الاستربادي ،ج٤\ص٢٨

٧٢ .ينظر الزمن واللغة \ص٣٠٥
٧٣ .ينظر همع الهوامع ج١\ص٨
٧٤ .ينظر المصدر السابق نفسه ج١\ص٨
٧٥ .شرح التسهيل ج١\ص٢٤٦
٧٦ .ينظر الزمن واللغة \٣٠٥
٧٧ .شرح الرضي على الكافية ج٤\ص٣٨
٧٨ .المغني ج١\ص١٤٧و١٤٨
٧٩ .الصاحبي في فقه اللغة \ص٢١٩
٨٠ .المغني ج١\ص٧٦٩
٨١ .بحث دلالة العدول في صيغ الأفعال (دراسة تطبيقية)د.غياث بابو ،مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها العدد الثاني عشر ،٢٠١٣موص٢٧
٨٢ .ينظر شرح التسهيل ج١\ص٢٨
٨٣ .ينظر همع الهوامع ج١\ص٨
٨٤ .ينظر النحو الوافي ج١\ص٦٢
٨٥ .لغة الشعر \ص٤٦
٨٦ .المصدر السابق نفسه \ص٥١
٨٧ .الديوان \٢٦٣
٨٨ .لسان العرب مادة (مسك)
٨٩ .لسان العرب مادة (طفأ)
٩٠ .لسان العرب مادة(شعل)
٩١ .لسان العرب مادة (قلل)
٩٢ .لسان العرب مادة (سأل)
٩٣ .الديوان \ص٦٤
٩٤ .لسان العرب مادة(ضوأ)
٩٥ .الكتاب ج١\ص١٢
٩٦ .شرح الرضي على الكافية ج٤\ص١٢٣
٩٧ .النحو الوافي ج١\ص٦٤
٩٨ .جامع الدروس العربية ،د.مصطفى الغلاييني ج١\ب١\ص٣٠
٩٩ .ينظر النحو الوافي ج١\ص٣٧
١٠٠ .ينظر شرح الرضي على الكافية ج٤\ص١٢٣و١٢٤
١٠١ .المصدر السابق نفسه ج٤\ص١٢٤
١٠٢ .ينظر همع الهوامع ج١\ص٧
١٠٣ .تفسير الكشاف ج٢\ص٣٨٢
١٠٤ .تفسير الكشاف ج١\ص١٩٩
١٠٥ .الديوان \ص٩٧
١٠٦ .الديوان ص١١١
١٠٧ .لسان العرب مادة (كون)
١٠٨ .الديوان \ص١٢٣
١٠٩ .لسان العرب مادة (صبر)

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم
١. أبو فراس الحمداني الشاعر الأمير ،د. محمد رضا مروة ،دار الكتب العلمية ،بيروت_لبنان
٢. أبو فراس الحمداني الشاعر الفارس ،د.السيد محسن الأمين العاملي ،ط٢،مطبعة أمية ،دمشق ،١٣٦٤هـ_١٩٤٥م.
٣. تفسير الكشاف للزمخشري (ت٧٦١هـ)،تحقيق د.عبد الرزاق المهدي ،ط٢(١٤٢١هـ_٢٠٠١م)دار احياء مؤسسة التاريخ العربي ،بيروت_لبنان .
٤. جامع الدروس العربية ،د.مصطفى الغلاييني ،ط١٤(١٤٠٠هـ_١٩٨٠م)المكتبة العصرية ،بيروت .
٥. دراسات في الأدب العربي ،د.نادية الجندي ،ط٢،دار الأندلس ،بيروت_لبنان ١٩٦٧م.
٦. دراسات نقدية في النحو العربي ،د. عبد الرحمٰن أيوب ،مؤسسة الصباح .
٧. الدلالة الزمنية للفعل في ديوان قدوري بن عشور (ت١٩٣٨م) ،لمسعودة مرسلي ،إشراف د.بوعناني مختار حبار(رسالة ماجستير)جامعة وهران السانية ،عام٢٠٠٦_٢٠٠٧م .
٨. ديوان أبي فراس الحمداني ،شرح خليل الدويهي ، ط٢(١٤١٤هـ_١٩٩٤م)دار الكتاب العربي ،بيروت .
٩. زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته ،د.عبد الجبار توامة ط(١٩٩٤م)ديوان المطبوعات الجامعية.
١٠. الزمن النحوي في اللغة العربية د.كمال رشيد ،ط(٢٠٠٨م_١٤٢٩هـ) علم الثقافة .
١١. الزمن واللغة ،د.مالك المطلبي ،ط(١٩٨٦م)،الهيئة المصرية العامة للكتاب .
١٢. شرح التسهيل لابن مالك (ت٦٧٢هـ)تحقيق عبد الرحمٰن السيد ود.محمد بدوي مختون ،ط١(١٤١٠هـ_١٩٩٠م)مكتبة هجر للطباعة والنشر .
١٣. شرح الرضي على الكافية ،تصحيح وتعليق د. يوسف حسن عمر ،ط٢(١٩٩٦م)جامعة قازيونسن .
١٤. الشعر في رحاب سيف الدولة الحمداني ،د.سعود عبد الجبار ،مطبعة السفير ،عمان_الإردن ،٢٠١٦م
١٥. شرح المفصل للزمخشري(ت٥٣٨هـ)،شرح ابن يعيش(ت٦٤٣هـ)تحقيق د.أميل بديع يعقوب ،ط١(١٤٢٢هـ_٢٠٠١م)دار الكتب العلمية ،بيروت_لبنان.
١٦. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس(ت٣٩٥هـ)د.مصطفى الشويمي ،مؤسسة أ.بدرات ،بيروت_لبنان .
١٧. الفعل زمانه وأبنيته ،د.إبراهيم السامرائي ، ط٣(١٤٠٣هـ_١٩٨٣م)مؤسسة الرسالة .

١٨. في النحو العربي قواعد وتطبيق ،د.مهدي المخزومي ،ط٢(١٤٠٦هـ_١٩٨٦م)،دار الرائد العربي ،بيروت _لبنان.
١٩. في النحو العربي نقد وتوجيه ،د.مهدي المخزومي ،ط٢(١٤٠٦هـ_١٩٨٦م)دار الرائد العربي ،بيروت _لبنان .
٢٠. الكتاب لسيبويه (ت٢٨٠هـ)،تحقيق د.عبد السلام محمد هارون ط٢(١٤٢٠هـ_١٩٨٢م)مكتبة الخانجي ،دار الرفاعي ،الرياض .
٢١. لسان العرب لابن منظور(ت٧١١هـ)أعتنى بتصحيحه د.أمين محمد عبد الوهاب ،و د.محمد الصادق. العبيدي ،ط٣(١٤١٦هـ_١٩٩٩م)دار احياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي ،بيروت _لبنان .
٢٢. لغة الشعر العراقي المعاصر ،د.عمران الكبيسي ،ط١(١٩٨٢م)وكالة المطبوعات،الكويت .
٢٣. اللغة العربية معناها ومبناها ،د.تمام حسان ط(١٩٩٤م)دار الثقافة .
٢٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،لابن هشام (ت٧٦١هـ)تحقيق د.مازن المبارك ،ود.محمد علي حمد الله ،وراجع د.سعيد الأفغاني ،ط٢، دار الفكر .
٢٥. مناهج البحث اللغوي ،د.تمام حسان ،الناشر مكتبة الأنجلو المصرية .
٢٦. النحو الوافي ،د.عباس حسن ،ط٢(١٩٦٤م)دار المعارف ،بمصر .
٢٧. همع الهوامع للسيوطي(ت٩١١هـ)عني بتصحيحه السيد بدر الدين النعساني ،(ط.)،دار المعرفة،بيروت _لبنان.
٢٨. نشوار المحاضرة للتنوخي ،تحقيق د.عبود الشالجي المحامي ، ط١ ،دار صادر بيروت _لبنان ١٩٧١وط٢ ،١٩٩٥م.

البحوث والمجلات:

١. بحث العدول الفعلي في القرآن الكريم ،د.إبتسام عبد الكريم ،مجلة العلوم والدراسات الانسانية ،العدد العاشر ،فبراير٢٠١٦م.
٢. بحث تداخل أزمنة الفعل ،د.خالد الأكوع ،مجلة جامعة الطائف العلوم الأنسانية (اللغة العربية وآدابها)العددالثاني عشر،جمادى الأخر ١٤٣٦هـ_مارس٢٠١٥م.
٣. بحث دلالة العدول في صيغ الأفعال (دراسة تطبيقية)د.غياث بابو ،مجلة دراسات في اللغة العربية ،العدد الثاني عشر،٢٠١٣م

Sources and references:

The Holy Quran

1. Abu Firas Al-Hamdani, the Prince Poet, Dr. Muhammad Reda Marwa, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon.
2. Abu Firas Al-Hamdani, Al-Shaer Al-Faris, Dr. Al-Sayyid Mohsen Al-Amin Al-Amili, 2nd edition, Umayya Press, Damascus, 1364 AH - 1945 AD.

3. Al-Kashshaf's interpretation of Al-Zamakhshari (761 AH), edited by Dr. Abdul Razzaq, 2nd edition (1421 AH - 2001 AD), Revival House of the Arab History Foundation, Beirut – Lebanon.
4. Jami' al-Durs al-Arabiyah, Dr. Mustafa al-Ghalayini, 4th edition (1400 AH - 1980 AD), Modern Library, Beirut.
5. Studies in Arabic Literature, Dr. Nadia Al-Jundi, 2nd edition, Dar Al-Andalus, Beirut, Lebanon, 1967 AD.
6. Critical Studies in Arabic Grammar, Dr. Abdul Rahman Ayoub, Al-Sabah Foundation.
7. The temporal significance of the verb in the collection of Kadouri bin Ashour (d. 1938 AD), by Masouda Morsli, supervised by Dr. Bouanani Mokhtar Habar (Master's thesis), Oran Sania University, 2006-2007 AD**.**
8. Diwan of Abu Firas Al-Hamdani, explained by Dr. Khalil Al-Duwaihi, 2nd edition (1414 AH - 1994 AD), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.
9. Verb tense in the Arabic language, its clues and destinations, Dr. Abdul-Jabbar Tawamah, ed. (1994), Diwan of University Publications.
10. Grammatical tense in the Arabic language, Dr. Kamal Rashid, ed. (2008 AD_1429 AH) Science of Culture.
11. Time and Language, Dr. Malek Al-Muttalabi, ed. (1986), Egyptian General Book Authority.
12. Explanation of Tashil by Ibn Malik (672 AH), edited by Dr. Abdul Rahman Al-Sayyid and Dr. Muhammad Badawi Makhtun, 1st edition (1410 AH - 1990 AD) Hijr Library for Printing and Publishing.
13. Explanation of Al-Radi to Kafiya Ibn Al-Hajib, edited and commented by Dr. Yusuf Hassan Omar, 2nd edition (1996 AD), Qaziyounsen University.
14. Poetry in the Space of Saif al-Dawla al-Hamdani, Dasoud Abdul-Jabbar, Al-Safir Press, Amman, Jordan, 2016 AD.

15. Al-Zamakhshari's Explanation of Al-Mufassal (538 AH), Explanation of Ibn Ya'ish (643 AH), Verified by Dr. Emil Badie Yacoub, 1st edition (1422 AH _ 2001), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon.
16. Al-Sahbi in Philology and the Sunnahs of the Arabs in her words by Ibn Faris (d. 395), Dr. Mustafa Al-Shuwaimi, A. Badran Foundation, Beirut – Lebanon.
17. Action, its time and its structures, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, 3rd edition (1403 AH - 1986 AD) Al-Resala Foundation.
18. In Arabic grammar, rules and guidance, Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, 2nd edition (1406 AH - 1986 AD), Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut - Lebanon.
19. In Arabic grammar, criticism and guidance, Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, 2nd edition (1406 AH - 1986 AD), Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut - Lebanon.
20. The Book by Sibawayh (d. 280 AH), edited by Dr. Abdul Salam Muhammad Haroun, 2nd edition (1420 AH - 1982 AD), Al-Khanji Library, Dar Al-Rifai, Riyadh.
21. Lisan al-Arab by Ibn Manzur (d. 711 AH), edited by Dr. Amin Muhammad Abd al-Wahhab and Dr. Muhammad al-Sadiq al-Ubaidi, 3rd edition (1416 AH - 1999 AD), Arab Heritage Revival House, Arab History Foundation, Beirut, Lebanon.
22. The Language of Contemporary Iraqi Poetry, Dr. Imran Al-Kubaisi, 1st edition (1982), Publications Agency, Kuwait.
23. The Arabic Language, Its Meaning and Structure, Dr. Tammam Hassan, ed. (1994), House of Culture.
24. Mughni Al-Labib on the Books of Arabs, by Ibn Hisham (d. 761 AH), edited by Dr. Mazen Al-Mubarak and Dr. Muhammad Ali Hamdallah, and reviewed by Dr. Saeed Al-Afghani, 2nd edition, Dar Al-Fikr.
25. Linguistic Research Methods, Dr. Tammam Hassan, Publisher, Anglo-Egyptian Library.
26. Al-Nahw Al-Wafi, Dr. Abbas Hassan, 2nd edition (1964 AD), Dar Al-Maaref, Egypt.

27. Hama al-Hawa'i by al-Suyuti (d. 911 AH) on my authority, corrected by Sayyid Badr al-Din al-Naasani, ed., Dar al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon.
28. Nashwar Al-Mudhatha by Al-Tanukhi, edited by Dr. Abboud Al-Shalaji Al-Lawyer, 1st edition, Dar Sader, Beirut - Lebanon, 1971 AD, 2nd edition 1995 AD.

Research and journals:

1. The actual recitation of the Qur'an, Dr.Ibtisam Abdulkarim, Journal of Science and human studies, tenth issue, february2016 ad.
2. Research of the overlap of verb tenses, D.Khaled al-Akwa, the Journal of Taif University of Human Sciences (Arabic language and literature), the twelfth issue, Jumada al-Akher 1436 he is a practitionerم m.
3. Research of the meaning of the inversion in the formulas of verbs (applied study)d.Ghiyath Babu, Journal of studies in the Arabic language, the twelfth issue, 2013 ad.